فقاتلا انا ههنا قاعدون فقال موسى ربي اني لا أملك الا نفسي وأخي
فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين فأوحى الله اليه يقول فانها محرمة
عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض فلا تأس على القوم الفاسقين
وسلط الله عليهم التيهان ولم يدخل الأرض المقدسة أحد ممن ولد بمصر
فكان كلما خرج واحد فلا يهتدي حتى يموت وأما المؤمنون فلا يموتون
وان تاهوا حتى انقرض آخرهم على رأس أربعين سنة ثم توفي الله تعالى
هارون في التيه ثم موسى بعده باحدى عشرة سنة لمضي ألف وستمائة وستة
وعشرين سنة من الطوفان وعاش موسى مئتين سنة واختلفوا في موضع قبره
فقيل عند الكثيب الأحمر شرقي القدس وقد بناه الظاهر بيبرس وله الموسم المشهور

الفصل الرابع في تعمير سيدنا داود وسليمان لمدينة القدس وللمسجد الأقصى
الشريف) اعلم ان الله سبحانه وتعالى لما أمر سيدنا داود ببناء بيت المقدس بنى
بنفسه وجعل ينقل الحجارة على عاتقه ومعه أحبار بني اسرائيل حتى
رفعه قام رجل أوحى الله اليه اني لم اقض ذلك على يديك ولكن
ابنك سليمان يتمه وتوفي داود قبل اتمامه وأوصى ولده سليمان بتجديد
بيت المقدس وعين لذلك عدة بيوت مال عظيمة ثم لما تم الله نعمته
على سليمان وآتاه من الملك ما لم يؤت أحداً سواه وأخضع له
الانس والجن والوحوش والطيور وسخر له الريح شرع في تجديد
بيت المقدس حسب وصية أبيه وكانت مدينة كبيرة متصلة البناء من الطور
الى قبر شمويل النبي قد غابرامة وقبلة الى دير السنة وغربا ما ملا
وكان المسجد الأقصى بين عمران المدينة وهو صعيد واحد والصخرة
الشريفة في وسطه حتى بناه داود وسليمان عليهما السلام وعمل سليمان
عليه السلام في بنائه عملا لا يوصف وزينه بالذهب والفضة واليواقيت

والأحجار

والأحجار الثمينة في سمائه وجدرانه وأبوابه وسقفه بالصور البلخوج
فلم يكن على وجه الأرض يشبهه أبهى منه وأقام في بنائه سبع سنين وعمل
سورا ضمائة ذراع في مثلها يحيط به ولقد اجتهد سليمان في بناء بيت
المقدس وشغل فيه أمما كثيرة من الانس والجن يقطعون الصخور والمرمر
والياقوت والزبرجد وأنواع اليواقيت وجعله روضة من رياض الجنة
وفرغ من بنائه ثمانين من وفاة موسى عليه الصلاة والسلام اي لمضي ألفين من
آدم عليه السلام ولما فرغ سليمان من بنائه سأل الله تعالى ثلاثة أمور
الأول حكم يوافق حكمه والثاني ملك لا ينبغي لأحد بعده والثالث لمن
لم يقصد هذا المسجد مخلصا لا يريد الا الصلاة فيه ورتب سليمان كثيرا
من القراء يقرؤن فيه ليلا ونهارا وحين تم عمل دعوة عامة وقرب
القرابين وخطب وشكر الله تعالى بأنواع الشكر ودعى عند موضع كرسيه
من الحرم باستجابة طلب من يقصد هذا المسجد وغفران ذنبه ثم جرى
مع سيدنا سليمان أمر بلقيس الذي قصه الله تعالى علينا وكان لسليمان
وزير يسمى آصف بن برخيا وكان يحفظ الاسم الأعظم الذي ما سأل عبد
الله به الا أجابه وهو الذي قال لسليمان حين قال أيكم يأتيني بعرشها
قبل أن يأتوني مسلمين قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل
أن يرتد اليك طرفك وأتى بعرش بلقيس وهذه القضية من نوع
كرامات الأولياء لأن آصف لم يكن نبيا ثم توفي الله سليمان عليه الصلاة
والسلام وكان عليه السلام دعى الله تعالى وقال اللهم عم على الجن موتي
حتى تعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب كما كانوا يظنون ثم توفي الصلاة
متكئا على عصى من خرنوب فمات قائما ولم يسقط وبقيت الجن تعمل الأعمال
الشاقة وهم يظنونه في صلاته مدة حتى أكلت الأرضة العصا فسقط ميتا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)